

تفعل غير أن تشع وأنفاسها غير أن تتحرك ببطء إلى أعلى . بالنسبة لـ(بك) لم يكن أمراً جديداً ولا غريباً ، مشهد الأيام الخوالي ذاك . كان كما لو كان يجري دائماً ، الطريقة المألوفة للأمور .

كان سبتز مقاتلاً مجزياً ، من (سبتز بيرغن) عبر القطب ، وعبر كندا و(البارنز) ، كان قد تمارس بكل حالات الكلاب وحقق التسيد عليها . كان غضبه مريراً ، ولكنه لم يكن معمياً قط ، في اندفاع لأن يمزق ويدمر ، لم ينس قط أن عدوه كان في اندفاع مشابه لأن يمزق ويحطم . لم يندفع قط حتى أنه كان مستعداً لتلقي اندفاع ، ولم يهاجم حتى ، كان يحمي أولاً ذلك الهجوم .

جهد (بك) دون جدوى أن يغير أسنانه في عنق الكلب الأبيض الكبير . وحينما كانت أنيابه تضرب بحثاً عن اللحم الأظري ، كانت تقابلها أنياب سبتز . قرع الناب الناب ، وكانت الشفاه متجرحة نازفة ، ولكن (بك) لم يتمكن أن ينفذ إلى تحوطات عدوه . ثم حمي واحتوى سبتز في دوامة من الاندفاعات . مرة أخرى حاول التمكن من الحنجرة البيضاء كالثلج ، حيث كانت الحياة تتفرق قريبة من السطح ، وفي كل مرة كان سبتز ينهش ويتخلص مبتعداً . ثم واصل (بك) الاندفاع - كما لو كان يستهدف الحنجرة . عندما أدار كتفه فجأة - وقد سحب رأسه إلى وراء منحنيًا من الجانب - على كتف سبتز ، كنعجة يراد الإطاحة بها . ولكن بدلاً من ذلك ، كان كتف (بك) هو الذي ينهش كل مرة فيما كان سبتز ينط مبتعداً بخفة .

لم يتأثر سبتز ، في حين كان (بك) مخضلاً دماً ويلهث بمشقة . كان القتال يزداد يأساً ، وطوال الوقت كانت الدائرة الدنبية والصامتة تنتظر الانتهاء كائناً من كان الكلب الذي يسقط . وفيما ازداد (بك) التفاتاً ، اتجه سبتز إلى الاندفاع ، فجعله يتعثر كي يبقى على قدميه . ما إن انقلب (بك) ،